

جغرافية أوروبا الإقليمية

دكتور/ عبدالسميع رمضان
مدرس الجغرافية البشرية

الفصل الرابع

النبات الطبيعي والتربة

✓ ينشأ عن التباين في أشكال السطح، وطبيعة الصخور وأنواعها، وأنماط المناخ السائدة، عدد من أنواع التربة والنبات.

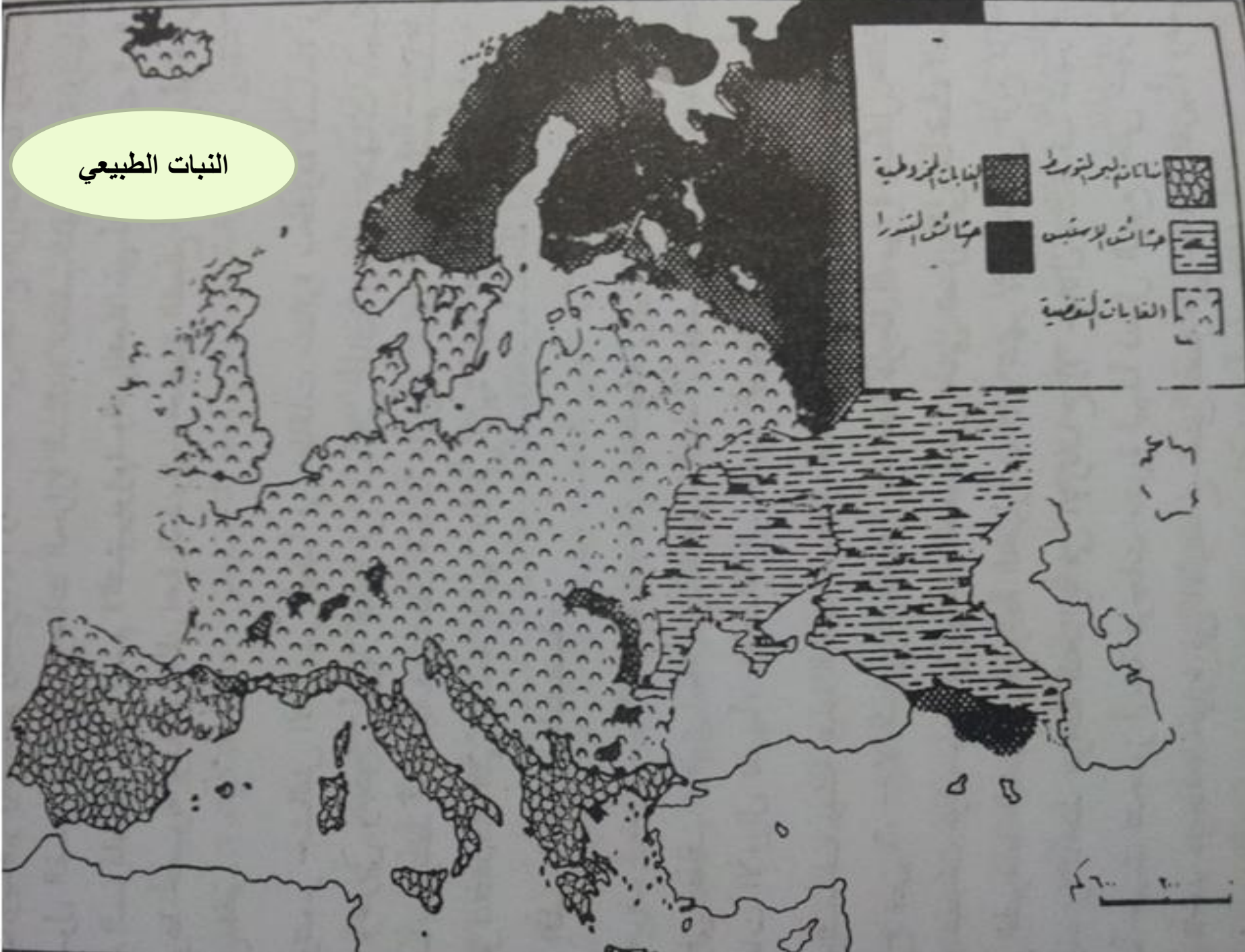
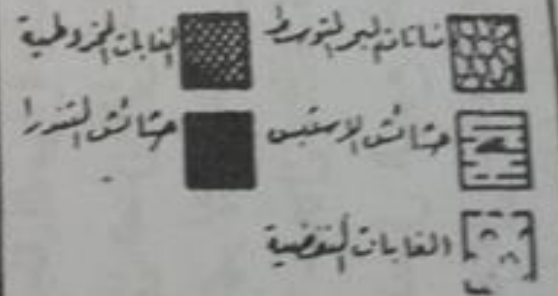
✓ ويسود النبات الطبيعي في مساحات كبيرة في شمال أوروبا، كما توجد مساحات مبعثرة في مختلف جهات أوروبا لا تزال تغطيها أنواع من النباتات الطبيعية.

✓ والترية: هي خليط من المواد المعدنية والعضوية، يبدأ تكوينها بتحلل وتفكك الصخور السطحية وتحولها إلى مفتتات صغيرة، ما تلبث أن تغمرها البكتيريا والنبات الصغير، ثم تموت وتتعفن وتتشأ فيها مواد الدبال.

✓ ومع موت الحيوان وتعفن النبات وتحللها، تتكون أحماض عضوية تتفاعل مع المكونات المعدنية فتتشأ التربة.

✓ ويوجد في أوروبا عدد من الأقاليم النباتية والترية، أهمها:

النبات الطبيعي



❏ إقليم البحر المتوسط:-

١.النبات الطبيعي:

- يسود في الإقليم نبات طبيعي يتلائم وظروف مناخ دفيء ومطير في الشتاء، وحار وجاف في الصيف.
- ويتحایل على ذلك بوسائل معينة للحصول على الرطوبة أو للاحتفاظ بها ما أمكن.
- وكثير من النباتات من النوع الذي يقاوم الجفاف.

- وحشائش البحر المتوسط من النوع الصلب كحشائش
الاسبارتو **Esparto** (حشائش الحلفا) التي تنمو
فوق هضبة الميزيتا.

- كما توجد أشجار الصنوبر، مختلطة بأشجار البلوط
والزان والزيتون ذات الأوراق العريضة.

- وبعض النباتات تمتاز برائحة عطرية كالزعر،
وبعضها يتميز بلحاء سميك كالفلين.

الصنوبر



البلوط



الزان



الفلين



الزعتر



- ومن النباتات ما تتميز أوراقه بقلة المسامية، لتقليل ما تفقده من المياه عن طريق البخر والنتح.

✓ وكثير من نباتات إقليم البحر المتوسط، دخيلة عليه، مثل أشجار النخيل والليمون والبرتقال.

✓ وشجرة الزيتون هي الوحيدة التي تمثل الإقليم كشجرة أصلية فيه.





الزيتون



أشجار الزيتون



٢ - التربة:

- التربة في منطقة البحر المتوسط سميقة لونها بني في الأودية وعلى طول إمتداد السهول الساحلية.
- أما النطاقات الجبلية فتظهر عارية من التربة، بسبب أمطار الشتاء التي تكتسح تكويناتها، وتلقي بها في الأراضي المنخفضة.
- وفي المناطق التي يقل فيها الغطاء النباتي نجد التربة فقيرة في مواد الدبال، ولكنها مع إستخدام المخصبات الصناعية وتوافر المياه للري تصلح للاستغلال الزراعي.

- ومن أهم التربات في الإقليم:

✓ تربة التيرا روسا Terra Rossa:

- وهي تربة صلصاليه ثقيلة إشتقت من الصخور الجيرية، وتلونت بلون الأكاسيد الحديدية.

- وهي غنية بالمواد الجيرية، ولكنها فقيرة في مواد الدبال، وقيمتها محدودة، وتنتشر بها مزارع الكروم والزيتون.

✓ التربة البركانية: توجد في مساحات محدودة من إيطاليا، وفي صقلية، وهي تربة غنية عظمة الإنتاج.

✓ومن بين المشاكل التي يعانيها إقليم البحر المتوسط:

- عمليات جرف التربة، عند سقوط أمطار الشتاء بغزارة تجرف معها تكوينات التربة على إمتداد المنحدرات الشديدة.

- كما أدى قطع الغابات وسوء إستغلالها في الماضي إلى تعرية التربة وكشفها؛ مما تسبب في سرعة إجتياحها بواسطة عوامل التعرية.

- رعي الماعز التي تأكل الحشائش وتلتهم الشجيرات حديثة الإنبات.

ويبذل الإنسان الكثير من الجهدا للحد من عمليات جرف التربة،
وذلك من خلال:

- إنشاء المدرجات فوق المنحدرات الجبلية، وحمايتها بإقامة الحواجز.
- إنشاء محطات الرياح عن طريق التشجير أو البناء.
- زراعة المحاصيل السريعة النمو حيث يمكن لجذورها أن تحمي التربة من الانجراف.
- كما تشرف الحكومات على إعادة تشجير المنحدرات الجبلية، وعلى تحديد مساحات الرعي للماعز.

❑ إقليم الغابات النفضية: -

١. التبات الطبيعي:

- تنتشر الغابات النفضية في أوروبا من المحيط الأطلسي حتى جبال أورال، في المناطق التي يسودها المناخ الانتقالي المعتدل وسط أوروبا، مع إمتداد صوب الشرق.
- وأشهر أنواع الأشجار النفضية في أوروبا البلوط والجوز والدردار والزان، وتنتج الأخشاب الصلبة ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة.
- وينشط نمو الأشجار النفضية في فصل الصيف، أما في موسم الشتاء فإن نموها يتوقف، وتبدأ في نفض أوراقها والتخلص منها عند حلول الخريف.

الجوز



الدردار



- وقد أزيل معظم الغابات النفضية،
وزرع مكانها القمح والشعير
والشوفان والذرة والبطاطس وبنجر
السكر والكتان والتفاح.
- كما تحولت بعض أراضيها إلى
مراعي للماشية.

٢. التربة:

- تتلون التربة في هذا الإقليم بمختلف درجات اللون البني (بما تفسر).

- والسبب في ذلك:

- التباين في عمليات التحلل التي أصابت الصخور السطحية، بسبب الاختلاف في الخصائص المناخية على طول إمتداد نطاق هذه الغابات.

✕ النباتات العشبية:-

✓ تنمو الحشائش والأعشاب في مناطق معينة غرب أوروبا وشمالها الغربي، حيث تعمل الرياح الغربية التي تهب بشدة على إعاقة نمو الأشجار الطبيعية.

✓ وتتركب التربة التي تنمو فيها هذه النباتات من رمال وحصى وحصباء، جرفها الجليد وأرسبها مياهه الذائبة إبان العصر الجليدي.

✓ وقد تحول قسم كبير من أراضي النباتات العشبية:

- إما إلى التشجير حيث زرعت محلها أشجار
الصنوبر.

- وإما إلى الزراعة، بعد إزالة الطبقات
السطحية، وحرث الأرض حرثاً عميقاً،
وإضافة الجير والمخصبات الكيماوية إليها.

✕ حشائش الإستبس :-

- تمتد إلى الجنوب من نطاق الغابات في شرق أوربا، من سهول الدانوب إلى تخوم قارة آسيا.
- والأشجار في هذه السهول قليلة النمو، وذلك بسبب سيادة ظروف المناخ القاري حيث:
- تتجمد التربة أثناء شهور الشتاء، ثم تتشبع بالماء الذائب من الجليد في الربيع، ويعقب ذلك التبخر السريع لمياه الأمطار في الصيف.

- وتلاءم مثل هذه الظروف المناخية القارية نمو الحشائش التي تتميز بفترة نمو قصيرة وسريعة.

- والتي تستطيع أن تقضي فترة الخريف الجافة وفصل الشتاء الطويل البارد في حالة موات، ثم تعود إلى النشاط والنمو مع حلول فصل الربيع حين يبدأ الجليد في الذوبان.

- وتعرف هذه المنطقة بالاستبس "الأصلية" تميزاً لها عن الإستبس الشجرية شمالها، والأستبس الجافة في الجنوب منها.

التربة:

- ✓ تربة حشائش الإستبس الأصلية هي التربة السوداء الشهيرة التي تعرف بتربة التشيرنوزيم.
- ✓ وهي من أغنى التربات وأخصبها في العالم، ولهذا فقد إستغلها الإنسان في زراعة القمح.
- ✓ وترجع خصوبتها إلى إحتوائها على كمية كبيرة من مواد الدبال التي نشأت وتجمعت نتيجة لتعفن الحشائش وتحللها.

✓ أما النشاط الرعوي فينحصر في مساحات تتميز تربتها بقلّة الخصوبة، أو في أراضي الإستبس الصحراوية التي تنتشر حول القسم الشمالي من بحر قزوين.

الإستبس الجافة:

- تثبت في نطاق يقع جنوب أراضي الإستبس الأصلية، ويبدأ شمال شبه جزيرة القرم، ويتسع كلما إتجهنا صوب الشرق تجاه قارة آسيا.
- وفي هذا النطاق تسود الحشائش، ولكنها أفقر وأقصر من حشائش الإستبس الأصلية.

- وتتميز تربة حشائش الإستبس الجافة بزيادة نسبة الملوحة، وتفاوت عمقها الذي يصل إلى نحو ٤٥ سم.
- وتحتوي على نسبة قليلة من مادة الدبال، ولهذا فإنها أقل خصوبة بكثير من التربة السوداء.
- ويرجع فقر هذه التربة وقلة خصوبتها إلى قلة الأمطار واشتداد حرارة الصيف، ومن ثم زيادة التبخر.
- وهذا النوع من الحشائش متقطع غير متصل، وينمو الكثير من الأعشاب الجافة المرة العسارة.



حشائش الاسٹیس

✘ الغابات الصنوبرية:

- تمتد إلى الجنوب من نطاق التندرا الذي يتميز بالبرودة.
- ويمتد نطاقها من النرويج حتى مرتفعات الأورال، ويتسع بالاتجاه نحو الشرق حيث يعرف باسم التاييجا .Taiga
- وتعتبر شجرة التنوب الفضي أكثر الأشجار شيوعاً، ومن أهمها لأنها أفضل مصدر لأنواع لب الخشب.

التتوب الفضي





- وتتميز الأشجار الصنوبرية بأنها مخروطية الشكل، وتحمل ثمارا مخروطية أيضا، وهذا يساعدها على التخلص من الثلوج المتساقطة عليها.

- كما تتميز بأوراقها الإبرية التي تغطيها عادة طبقة سميكة، تساعدها على الإقلال من فقدان المياه التي تحتاجها، نظراً لصعوبة إمتصاص المياه من التربة بواسطة جذورها بسبب تجمد التربة فترة طويلة من السنة.

✓ التربة: تسمى تربة الغابات الصنوبرية باسم
بودزول Podsol ، وهي تسمية روسية
معناها التربة الرمادية المغبرة.

- وتغطي التربة في فصل الشتاء طبقة من
الثلوج، ومن ثم يتوقف فعل العمليات
الكيمائية والبيولوجية التي تنشئ التربة
الجيدة.

✕ إقليم نباتات التندرا:

- يقع داخل الدائرة القطبية الشمالية، ويمتد في شكل نطاق ضيق.
- ويسبب ظروف المناخ القطبي والبارد تتغير الحياة النباتية هنا وتصل إلى أدناها.
- والتربة: رقيقة يتجمد مستواها العلوي معظم شهور السنة، أما مستواها السفلي فدائم التجمد.

- وهي تنشأ نتيجة لعمليات التفكك الميكانيكي بفعل الصقيع، ثم لتأثير الظروف المناخية السائدة.

- وتكوين التريبات هنا يسير ببطء شديد، إذ يفتقر الإقليم إلى الرطوبة والحرارة اللازمين لنشاط العمليات الكيماوية.

- وحين يبدأ فصل الصيف وهو قصير وتذوب طبقة الجليد السطحية، تتعش الحياة النباتية التي تتمثل في الطحالب وحشائش البحر والحلفا وعدد كبير من أنواع الأعشاب المزهرة.

- وعند تخوم الغابات الصنوبرية في الجنوب تنمو حشائش ونباتات صغيرة وشجيرات قزمية.
- وحينما تموت النباتات وتتعفن تترك طبقة سطحية من بقاياها تصبح سيئة الصرف، ومن ثم تنتشر المستنقعات.
- وليس للتندرا أية قيمة من الوجهة الزراعية، ويقتصر النشاط البشري فيها على رعي الرنة الذي تزاوله عناصر اللاب Lapp.





Under GFDL
by Anthere